

المثل السائر

فإنه تشوق فيها إلى العراق من الشام ووصف العراق ومنازله ورياضه فأحسن في ذلك كله ثم خرج إلى مدح الفتى بن خاقان بسياقة أخذ بعضها برقاب بعض فقال .

(رَبَّاعٍ مِّنَ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنَى لِعَدِيمٍ أَوْ فَكَاكًا لِمُوثَقٍ) ثم أخذ في مدحه بعد ذلك بضروب من المعاني .

وكذلك ورد قوله في قصيدته التي أولها .

(مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلٍ نُحَيِّيهَا ...) فإنه وصف البركة فأبدع في أوصافها ثم خرج منها إلى مدح الخليفة المتوكل فقال .

(كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا ... يَدُ الْخَلِيفَةِ لَهَا سَالِ وَادِيهَا) وأحسن ما وجدته له وهو مما لطف فيه كل التلطيف قوله في قصيدته التي يمدح بها ابن بسطام ومطلعها .

(نَصِيبُ عَيْنِكَ مِنْ سَجٍّ وَتَسْجَامٍ ...) فقال عند تخلصه إلى المديح .

(هَلِ الشَّيْبَابُ مُلِمٌّ بِي فَرَا جِعَةٌ ... أَيْسَامُهُ لِي فِي أَعْقَابِ أَيْسَامٍ) .

(لَوْ أَنَّهْ بِأَبْلِ عَمْرٍ يَجَازِبُهُ ... إِذَا تَطَلَّابَتْهُ عِنْدَ ابْنِ بَرْسَطَامٍ) وهذا من الملائح في هذا الباب .

وله مواضع أخرى يسيرة بالنسبة إلى كثرة شعره